Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نرصد بعض امكانات السيرة في النص الشعري الحديث.

لقد اراد أدونيس ان يكون (الكتاب) استقصاء شاملاً لحياة ابي الطيب المتنبي وشعره، موثقاً وقارئاً ومؤولاً. وجعل عنوانه الجانبي (أمس المكان الان)، في مزاوجة فذة ـ ومزدوجة ـ بين الزمان والمكان في المستوى الافقي، وبين الماضي والحاضر في مستوى عمودي يتخلله ويخترقه، عاكساً بذلك يقينه بأن المتنبي شاعر ازمنة متعددة، وشاعر حياة ضاجة وممتلئة، تنعكس ظلالها على الحاظر.

ولكي يحدد موقعه كراوٍ خارجي، حرص أدونيس على ان يكتب على الغلاف الداخلي وصفاً لعمله، حين قال :

«مخطوطةٌ تُنسب إلى المتنبي

يحققها وينشرها ادونيس»

وبذلك ابتعد أدونيس ـ كمحقق وناشر لمخطوطة منسوبة للمتنبي ـ مخلياً المكان، للشاعر نفسه كي يتحدث، مقدماً ضرباً جديداً من القناع، الذي يظهر في مبتدعه، بالقوة نفسها التي يظهر فيها وجه صاحبه.

ويدل على حضور أدونيس راوياً للسيرة، وجوده في الحواشي والهوامش. فثمة في كل صفحة ؛ قصيدة قصيرة تتكيف لتغدو مكتفية بالصفحة ذاتها، على لسان المتنبي؛ في مسيرة خطّية متنامية، منذ الولادة، فيما يحتل الراوي ـ أو ذاكرة الراوي على وجه الدقة ـ الهامش الايمن، ويكون للهامش الايسر مهمة التفسير أو السند للرواية ؛ فيما تأتي اسفل الصفحة حاشية، تستطرد على المتن، في ابيات قليلة مكثفة.

وتنقسم المخطوطة إلى عشرة اقسام مرقمة بأرقام لاتينية، منها ثلاثة تمثل ملاحق للكتاب، هي : (الاوراق) و (الفوات) و (توقيعات).

وواضح ان أدونيس يفيد من تقنية المخطوطة العربية القديمة، واستثمار الحواشي والهوامش والاستدراكات والملاحق التي تتصل بها. كما يطور اسلوبية القناع ؛ ويمارس دور المؤرخ، حيث يوسع مفهوم السيرة ليدخلها في افق التاريخ السابق على ولادة المتنبي. إذ تبدأ ذاكرة الراوي من سنة احدى